توظيف الصورة كأداة منهجية في الدراسات السوسيولوجية: تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل اليمني - دراسة ميدانية على طلبة جامعة تعز

Using Images as a Methodological Tool in Sociological Studies: Representations of Violence Against Women in the Yemeni Workplace Environment:A Field Study of Taiz University Students

10.35781/1637-000-158-006

د. حورية محمد الجنيد*

أ.م.د. ذكرى عبد الجبار عبد الواحد العريقي**

*أستاذ مناهج البحث الاجتماعي المساعد

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية -جامعة تعز

horia.algonaid@taiz.edu.ye

**أستاذ علم اجتماع العمل المشارك

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية-جامعة تعز

Dr.thikra@taiz.edu.ye

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف الصورة كأداة منهجية في البحث السوسيولوجي للكشف عن تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل اليمني، من خلال دراسة ميدانية على طلبة جامعة تعز. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الصور لاستثارة استجابات المشاركين وتحليل دلالاتها، وأظهرت النتائج أن العنف اللفظي والرمزي هو الأكثر حضوراً مقارنة ببقية الأشكال مع فاعلية واضحة للصورة في الكشف عن الأبعاد غير المرئية للعنف. كما بيّنت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص، وتؤكد النتائج أهمية توظيف الأدوات البصرية في دراسة القضايا الاجتماعية الحساسة.

الكلمات المفتاحية:

الصورة، البحث السوسيولوجي، العنف ضد المرأة، بيئة العمل، التمثلات الاجتماعية، العنف الرمزي.

ISSN : 2410-1818

Using Images as a Methodological Tool in Sociological Studies: Representations of Violence Against Women in the Yemeni Workplace Environment:A Field Study of Taiz University Students

Dr.Huriah Mohammed Ahmad Al-Gonaid*

Prof.Dhekra Abduljabbar Al-Areqi**

*Assistant Professor of Social Research Methods
Department of Sociology and Social Work, Faculty of Arts, Taiz University
horia.algonaid@taiz.edu.ye
** Associate Professor of the Sociology of Work,
Department of Sociology and social Work, Faculty of Arts,Taiz University
Dr.thikra@taiz.edu.ye

Abstract

This study aims to use images as a methodological tool in sociological research to explore representations of violence against women in the Yemeni workplacethrough a field study among Taiz University students. The study adopted a descriptive-analytical method, using images to elicit participants' responses . The findings showed that verbal and symbolic violence were the most common forms compared to other types. The study also showed that images were effectivein revealing the hidden and less visible dimensions of violence. In addition, the study found no statistically significant differences according to gender or academic specialization. The findings confirm the importance of using visual tools in studying sensitive social issues.

Keywords: Image, Sociological Research, Violence against Women, Workplace Environment, Social Representations, Symbolic Violence

ISSN : 2410-1818

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:

تُعد قضية العنف ضد المرأة من القضايا الاجتماعية التي حظيت باهتمام متزايد في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، لما تتركه من آثار عميقة على حياة النساء، وعلى فرص مشاركتهن في مختلف مجالات الحياة العامة، وبخاصة في المجال الاقتصادي والمهني. فالعنف الموجه ضد المرأة لا يقتصر على الأذى الجسدي المباشر، بل يمتد ليشمل أنماطًا متعددة من الممارسات النفسية والرمزية والمؤسسية التي تعوق تمكين المرأة وتحد من قدرتها على المشاركة الفاعلة في سوق العمل. وتشير الأدبيات السوسيولوجية إلى أن بيئات العمل تمثل أحد السياقات الاجتماعية التي يمكن أن تظهر فيها هذه الممارسات بصورة واضحة أو ضمنية، حيث قد تتعرض النساء لأشكال مختلفة من التمييز أو التحرش أو التهميش المهني، وهي ممارسات ترتبط في كثير من الأحيان بالبنى الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع (Galtung, 1990, pp. 291–292). وتشير بعض الدراسات العربية إلى أن العنف ضد المرأة لا يقتصر على الأذى الجسدي المباشر، بل يشمل أيضًا أنماطًا متعددة من العنف النفسي والاجتماعي والاقتصادي التي قد تظهر في المجالين: الأسري والمهني (أبو النصر، 2017).

كما تشير بعض الدراسات العربية إلى أن التحديات التي تواجه المرأة في سوق العمل ترتبط في كثير من الأحيان بالبنى الثقافية والاجتماعية التي تحدد الأدوار المرتبطة بالنوع الاجتماعي داخل المجتمع (القصير، 2015).

ومن منظور علم اجتماع العمل، لا تُعد المؤسسات المهنية مجرد فضاءات للإنتاج الاقتصادي، بل تمثل أيضًا بيئات اجتماعية تتشكل داخلها علاقات السلطة والتنظيم والثقافة المهنية. وتنعكس داخل هذه المؤسسات القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، بما في ذلك التصورات المرتبطة بأدوار النوع الاجتماعي. ولهذا فإن بعض الممارسات التي تتعرض لها المرأة في بيئة العمل، مثل التقليل من الكفاءة المهنية أو الاستبعاد من مواقع اتخاذ القرار أو الحد من فرص الترقية، لا يمكن فهمها بمعزل عن السياق الثقافي والاجتماعي الأوسع الذي تنتمي إليه المؤسسة (Scott & Marshall, 2011, p. 393).

وتشير المقاربات السوسيولوجية إلى أن العنف لا ينبغي فهمه بوصفه سلوكًا فرديًا مباشرًا فحسب، بل باعتباره ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد تتشكل ضمن سياقات ثقافية ومؤسسية معينة. فقد أوضح غالتونغ أن العنف يمكن أن يظهر في صور مباشرة أو بنيوية أو ثقافية، حيث تعمل البنى الاجتماعية والرمزية على إعادة إنتاج أنماط الهيمنة وعدم المساواة بصورة غير مباشرة (Galtung, 1990, p. 291). وفي ضوء هذا التصور، يمكن تفسير كثير من أشكال العنف التي تواجهها المرأة في بيئة العمل باعتبارها نتاجًا لتفاعل عوامل متعددة تشمل التراتبية التنظيمية داخل المؤسسات، والصور

ISSN : 2410-1818

النمطية المرتبطة بالنوع الاجتماعي، بالإضافة إلى الممارسات التنظيمية التي قد تعزز التمييز أو التهميش المهني.

وفي هذا السياق، يُستخدم مفهوم العنف الرمزي للإشارة إلى أشكال الهيمنة غير المباشرة التي تُمارَس داخل العلاقات الاجتماعية من خلال الرموز واللغة والمعايير الثقافية، بحيث تبدو هذه الممارسات طبيعية رغم أنها تعيد إنتاج علاقات القوة وعدم المساواة داخل المجتمع (Bourdieu, 1991, pp. 12–15). وفي بيئات العمل، قد يظهر هذا العنف في صورة التقليل من كفاءة النساء المهنية، أو استبعادهن من مواقع اتخاذ القرار، أو الحد من فرص ترقيتهن المهنية.

وفي إطار الدراسات الحديثة لعلم اجتماع العمل، تشير بعض البحوث إلى أن العنف في بيئة العمل يمكن أن يأخذ أشكالًا متعددة، من بينها العنف النفسي والتنمر المؤسسي والتحرش الجنسي والتمييز الوظيفي، وهي ممارسات قد تؤثر سلبًا على الصحة النفسية والمهنية للعاملات، كما قد تحد من استقرارهن الوظيفي ومشاركتهن في الحياة المهنية (Einarsen et al., 2020, p. 5). كما تؤكد دراسات أخرى أن هذه الممارسات غالبًا ما تكون مرتبطة بثقافة المؤسسة، وأنماط القيادة التنظيمية داخل بيئة العمل (Salin & Hoel, 2020, p. 46).

وفي ضوء تعقيد هذه الظاهرة، شهدت مناهج البحث الاجتماعي خلال العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في الأدوات المستخدمة لدراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة. فلم تعد الأساليب التقليدية مثل الاستبانات والمقابلات كافية في بعض الأحيان للكشف عن الأبعاد الرمزية العميقة للظواهر الاجتماعية، وهو ما أدى إلى بروز المناهج البصرية في البحث الاجتماعي بوصفها اتجاهًا منهجيًا يسعى إلى توظيف الصور والمواد البصرية كمصادر للبيانات الاجتماعية.

وتشير الأدبيات المنهجية إلى أن الصور يمكن أن تُستخدم بوصفها مصدرًا مهمًا للبيانات في البحث الاجتماعي؛ لأنها تتيح للباحثين ملاحظة أنماط التفاعل الاجتماعي والرموز الثقافية التي تشكل إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي (Banks, 2001, pp. 89–90).

وقد تطور استخدام الصورة في البحث الاجتماعي في إطار ما يعرف بعلم الاجتماع المرئي، وهو أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل الصور والوسائط البصرية. ويشير سكوت ومارشال إلى أن علم الاجتماع المرئي يسعى إلى استخدام الصور بوصفها بيانات اجتماعية يمكن تحليلها للكشف عن القيم والرموز الثقافية التي تشكل الحياة الاجتماعية (Scott & Marshall, 2011, p. 393).

وتعود الجذور الأولى لاستخدام الصورة في البحث الاجتماعي إلى بدايات القرن العشرين مع تطور الأنثروبولوجيا البصرية، حيث استخدم الباحثون الصور الفوتوغرافية لتوثيق الممارسات الثقافية وتحليل

ISSN : 2410-1818

الأنماط الاجتماعية المختلفة. ويُعد عمل كولير من الأعمال الرائدة في هذا المجال، إذ أوضح أن استخدام الصور يمكن أن يسهم في توسيع فهم الباحثين للسياقات الثقافية والاجتماعية، التي يعيش فيها الأفراد. كما يمكن أن يوفر معلومات نوعية يصعب الحصول عليها من خلال الأساليب التقليدية (Collier & Collier, 1967, pp. 9–12). كما طور هاربر مفهوم الاستثارة بالصور (Photo-elicitation)، وهو أسلوب منهجي يقوم على استخدام الصور داخل المقابلات البحثية بهدف تحفيز المشاركين على استحضار خبراتهم الاجتماعية والتعبير عنها بصورة أكثر عمقًا مقارنة بالأسئلة اللفظية المباشرة، حيث تعمل الصور كوسيط معرفي يساعد على إنتاج بيانات نوعية أكثر كثافة وثراء (Harper, 2002, pp. 14–16).

كما مثلت التمثلات الاجتماعية أحد المفاهيم الأساسية في العلوم الاجتماعية المعاصرة، وقد حظي باهتمام واسع في الدراسات السوسيولوجية والنفسية الاجتماعية لما يتيحه من إمكانات تفسيرية لفهم الكيفية التي يدرك بها الأفراد الظواهر الاجتماعية، ويمنحونها معاني داخل سياقاتهم الثقافية والاجتماعية. ويشير هذا المفهوم إلى مجموعة التصورات والأفكار والمعاني التي يشكلها الأفراد والجماعات حول موضوعات أو قضايا معينة في الحياة الاجتماعية، بحيث تصبح هذه التصورات إطارًا مرجعيًا يوجه فهمهم للواقع ويؤثر في مواقفهم وسلوكهم تجاهه.

كما يشير بعض الباحثين إلى أن التمثلات الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تنظيم المعرفة الاجتماعية داخل المجتمع، حيث تساعد الأفراد على تبسيط الظواهر المعقدة وتحويلها إلى معانٍ مألوفة يمكن تداولها داخل الحياة اليومية. وفي هذا الإطار، يوضح أبرك أن التمثلات الاجتماعية تمثل شكلاً من أشكال المعرفة الاجتماعية المشتركة التي تنشأ من خلال التفاعل بين الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية، وهي معرفة تؤثر في كيفية تفسيرهم للأحداث والظواهر الاجتماعية المختلفة (Abric, 2001, p. 43).

وتؤكد الأدبيات السوسيولوجية أن دراسة التمثلات الاجتماعية تتيح للباحثين فهم العلاقة بين الإدراك الفردي والبنية الاجتماعية؛ لأن التمثلات لا تنشأ بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الأفراد. ففي المجتمعات المختلفة قد تتباين التمثلات المرتبطة بموضوع معين تبعًا للاختلاف في القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية والخبرات التاريخية للجماعة (Jodelet, 1991, pp. 36–37).

وفي إطار الدراسات المرتبطة بالنوع الاجتماعي والعمل اكتسب مفهوم التمثلات الاجتماعية أهمية خاصة في تفسير الكيفية التي يدرك بها الأفراد الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالمرأة والرجل داخل المجال المهني. فالتصورات الاجتماعية المتعلقة بقدرات المرأة أو مكانتها المهنية قد تتشكل من خلال

ISSN : 2410-1818

منظومة من التمثلات الثقافية التي تنتجها المجتمعات عبر عملية التنشئة الاجتماعية، والتفاعل اليومي داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

ومن هذا المنطلق، فإن تحليل التمثلات الاجتماعية للعنف ضد المرأة في بيئة العمل لا يقتصر على دراسة الممارسات الفعلية للعنف، بل يمتد إلى دراسة الطريقة التي يُدرك بها الأفراد هذه الممارسات، ويمنحونها معنى داخل الوعي الاجتماعي. فالتمثلات الاجتماعية قد تسهم في تفسير بعض السلوكيات المرتبطة بالعنف أو التمييز داخل المؤسسات المهنية، كما قد تساعد في الكشف عن الأبعاد الرمزية والثقافية التي تقف وراء هذه الظواهر.

وفي هذا السياق، يمكن أن تشكل الصورة أداة منهجية فعالة للكشف عن التمثلات الاجتماعية المرتبطة بالعنف في بيئة العمل، إذ تساعد الصور في تحفيز المشاركين على تفسير المواقف الاجتماعية التي تعكسها، كما تتيح لهم التعبير عن تصوراتهم ومواقفهم بصورة غير مباشرة. وقد أظهرت الدراسات المنهجية أن استخدام الصور في البحث الاجتماعي يمكن أن يساعد في الكشف عن المعاني الثقافية والرمزية التي تشكل إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي (Harper, 2002, pp. 14–16).

وانطلاقًا من ذلك، تعتمد الدراسة الحالية على مفهوم التمثلات الاجتماعية بوصفه إطارًا مفاهيميًا يساعد في تحليل تصورات طلبة جامعة تعز-اليمن- حول العنف ضد المرأة في بيئة العمل، من خلال تحليل استجاباتهم للصور التي تعكس مواقف اجتماعية مرتبطة بهذه الظاهرة. وبهذا المعنى، لا تسعى الدراسة إلى قياس انتشار العنف في حد ذاته، بل إلى فهم الكيفية التي يُدرك بها الأفراد هذه الظاهرة ويفسرونها داخل الوعي الاجتماعي.

ويعود التأصيل النظري لمفهوم التمثلات الاجتماعية إلى أعمال عالم النفس الاجتماعي سيرج موسكوفيتشي الذي طور هذا المفهوم في إطار دراساته حول المعرفة الاجتماعية. فقد عرّف موسكوفيتشي التمثلات الاجتماعية بأنها أنظمة من القيم والأفكار والممارسات، التي تساعد الأفراد على فهم الواقع الاجتماعي والتواصل بشأنه داخل الجماعة، حيث تعمل هذه التمثلات كإطار معرفي يفسر الظواهر الاجتماعية ويمنحها معنى داخل السياق الثقافي للمجتمع (Moscovici, 1984, p. 24).

وفي السياق اليمني، تتخذ هذه الظاهرة أبعادًا أكثر تعقيدًا نتيجة التداخل بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر في موقع المرأة داخل سوق العمل. فقد أشارت بيانات مسح القوى العاملة في اليمن (2013–2014) إلى أن معدل مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي يُعد من بين أدنى المعدلات في المنطقة العربية، إذ لم يتجاوز نحو 6٪ مقارنة بمتوسط إقليمي يقارب 20.5٪، وهو ما يعكس محدودية الفرص الاقتصادية المتاحة للنساء، وهيمنة أنماط اجتماعية تقليدية تحد من

ISSN : 2410-1818

مشاركتهن المهنية (International Labour Organization [ILO], 2015, p. 18). وفي ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن النزاع المسلح، اضطرت أعداد متزايدة من النساء إلى دخول سوق العمل، في سياقات يغلب عليها ضعف الأطر القانونية والتنظيمية، مما يرفع من احتمالية تعرضهن لمختلف أشكال العنف أو التمييز في بيئات العمل.

فقد حظيت قضية العنف ضد المرأة في المجتمع اليمني باهتمام متزايد في عدد من الدراسات والتقارير البحثية التي سعت إلى تحليل أوضاع المرأة في المجالين الاجتماعي والمهني، والكشف عن التحديات التي تواجهها في سوق العمل. وفي هذا السياق تشير العديد من التقارير الدولية إلى أن النساء في اليمن تواجهن أشكالًا متعددة من العنف والتمييز المرتبط بالنوع الاجتماعي، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على مشاركتهن الاقتصادية وعلى ظروف عملهن داخل المؤسسات المهنية.

فقد تناول تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان ظاهرة العنف القائم على النوع الاجتماعي في اليمن، حيث سعى إلى تحليل أنماط العنف التي تتعرض لها النساء والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها. وقد اعتمد التقرير على تحليل البيانات الميدانية والتقارير الصادرة عن المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال حماية المرأة، وأظهرت نتائجه أن النساء في اليمن يواجهن أشكالًا متعددة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وأن بعض هذه الممارسات تمتد إلى المجال العام والمهني، حيث قد تتعرض النساء إلى التحرش أو التمييز في أماكن العمل. (United Nations Population Fund [UNFPA], 2018) وفي السياق ذاته، تناول تقرير منظمة العمل الدولية واقع مشاركة النساء في سوق العمل اليمني من خلال تحليل بيانات مسح القوى العاملة في اليمن، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص سوق العمل ومستويات المشاركة الاقتصادية للنساء والرجال. وقد اعتمد التقرير على منهجية المسوح الإحصائية الوطنية، وأظهرت نتائجه أن نسبة مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي في اليمن تُعد من بين أدنى النسب في المنطقة العربية، كما تواجه النساء عددًا من التحديات في بيئة العمل من بينها محدودية فرص التوظيف والتمييز في فرص العمل وضعف الحماية القانونية (ILO, 2015).

كما سعت بعض التقارير البحثية إلى تحليل تأثير الصراع في اليمن على أوضاع النساء الاقتصادية والاجتماعية، فقد أشار تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن الأوضاع الاقتصادية المرتبطة بالنزاع المسلح دفعت أعدادًا متزايدة من النساء إلى دخول سوق العمل. إلا أن كثيرًا منهن يعملن في ظروف غير مستقرة، ويواجهن تحديات تتعلق بضعف الحماية القانونية، والتعرض لبعض أشكال التمييز في بيئات العمل (United Nations Development Programme [UNDP], 2019).

ISSN : 2410-1818

وفي الاتجاه نفسه، تناولت بعض الدراسات المرتبطة بمنظمات المجتمع المدني ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع اليمني، حيث أشارت تقارير منظمة أوكسفام إلى أن النساء في اليمن يواجهن أنماطًا مختلفة من العنف الاجتماعي والاقتصادي، وأن بعض هذه الممارسات قد تمتد إلى المجال المهني في صورة مضايقات أو ممارسات تمييزية داخل بيئات العمل (Oxfam, 2016).

ويتضح من خلال عرض هذه الدراسات أن قضية العنف ضد المرأة في اليمن ترتبط بعدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في موقع المرأة داخل المجتمع، وفي سوق العمل. كما تشير هذه الدراسات إلى أن النساء في اليمن يواجهن تحديات متعددة في المجال المهني، تتراوح بين ضعف فرص المشاركة الاقتصادية والتمييز في بيئة العمل وبعض أشكال العنف المرتبط بالنوع الاجتماعي. ومع ذلك، فإن معظم هذه الدراسات ركزت على تحليل واقع مشاركة المرأة في سوق العمل أو دراسة العنف القائم على النوع الاجتماعي بصورة عامة، في حين أن الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة في بيئة العمل من منظور سوسيولوجي، وتحليل تمثلاته الاجتماعية ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز أهمية الدراسة الحالية في محاولة الإسهام في سد هذا النقص من خلال تحليل تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل باستخدام الصورة كأداة منهجية في البحث الاجتماعي.

أما في السياق العربي، فقد بدأت بعض الدراسات الاجتماعية تشير إلى أهمية الصورة بوصفها أداة تحليلية في فهم الظواهر الاجتماعية والثقافية، فقد أوضح منصور أن الصورة تمثل خطابًا بصريًا يحمل دلالات اجتماعية وثقافية يمكن تحليلها للكشف عن المعاني الرمزية التي تشكل إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي (منصور، 2014، ص. 97–98). كما يشير زرقين وخواني إلى أن تحليل الصورة في الدراسات الاجتماعية يعتمد على فهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي تُنتج فيه الصورة، حيث لا يمكن تفسيرها بمعزل عن النظام الثقافي الذي تنتمي إليه (زرقين وخواني، 2020، ص. 105).

وتكمن أهمية الصورة كأداة بحثية في قدرتها على الكشف عن الأبعاد الرمزية والثقافية للظواهر الاجتماعية، خاصة في الموضوعات التي تتسم بحساسية اجتماعية مثل قضية العنف ضد المرأة في بيئة العمل. فالصورة تتيح إمكانية تمثيل المواقف الاجتماعية المرتبطة بالعنف أو التمييز بصورة بصرية، الأمر الذي قد يساعد المشاركين على تفسير هذه المواقف والكشف عن المعاني الاجتماعية الكامنة خلفها.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن توظيف الصورة في البحث الاجتماعي يمثل مدخلًا منهجيًا واعدًا لدراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة، لأنه يسمح للباحث بالجمع بين التحليل السوسيولوجي للعلاقات المهنية داخل المؤسسات وبين الأدوات المنهجية الحديثة في البحث الاجتماعي. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى توظيف الصورة بوصفها أداة منهجية للكشف عن تمثلات العنف ضد المرأة في

ISSN : 2410-1818

بيئة العمل، من خلال دراسة ميدانية على طلبة جامعة تعز بهدف فهم تصوراتهم لهذه الظاهرة، وتحليل الأبعاد الرمزية المرتبطة بها.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة هذه الدراسة من ملاحظة أن العنف ضد المرأة في بيئة العمل يمثل ظاهرة اجتماعية معقدة ومتعددة المستويات، تتداخل فيها الممارسات المباشرة مع الأشكال الرمزية والتنظيمية الأقل ظهورًا. وعلى الرغم من تنامي الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة، فإن القسم الأكبر من الدراسات السابقة اعتمد على أدوات لفظية مباشرة في جمع البيانات، مثل الاستبانات والمقابلات، وهي أدوات تكشف جانبًا مهمًا من الواقع، لكنها قد تعجز أحيانًا عن الوصول إلى المستويات الضمنية من المعنى، خاصة حين يتعلق الأمر بموضوعات حساسة في سياقات اجتماعية محافظة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى توسيع الأفق المنهجي للبحث الاجتماعي من خلال اختبار أداة بصرية، هي الصورة؛ لمعرفة قدرتها على تحفيز المشاركين على قراءة المواقف المرتبطة بالعنف ضد المرأة في العمل، والكشف عن تمثلاتهم لها.

وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: إلى أي مدى يمكن للصورة أن تكون أداة فعالة لجمع البيانات حول ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل؟ وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأهداف التي تسعى إلى التعرف على مدى قدرة الصورة على إظهار الأبعاد الرمزية وغير المرئية للعنف بدرجة أعمق من الأدوات التقليدية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن أشكال العنف الموجه ضد المرأة العاملة كما يتصورها طلبة جامعة تعز.
2. توضيح مدى فاعلية الصورة كأداة لجمع البيانات حول قضايا العنف الاجتماعي.
3. استكشاف قدرة الصورة على التعبير عن الأبعاد الرمزية وغير المرئية للعنف في بيئة العمل.
4. تحليل الفروقات في تصورات الطلاب للعنف بناءً على متغيرات (الجنس - التخصص الأكاديمي).

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من بعدين متكاملين: يتمثل الأول في بعدها السوسيولوجي، إذ يسهم في إثراء النقاش العلمي حول العنف ضد المرأة في بيئة العمل من زاوية تربط بين العلاقات المهنية والبنى الثقافية والرمزية التي تعيد إنتاج التفاوت بين الجنسين. ويتمثل الثاني في بعدها المنهجي، لأنه يختبر أداة بحثية ما تزال محدودة الاستخدام نسبيًا في الدراسات العربية، هي الصورة، بوصفها وسيطًا

ISSN : 2410-1818

قادرًا على إنتاج بيانات أكثر كثافة في الموضوعات الحساسة. كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة في السياق اليمني، نظرًا لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في بيئة العمل المحلية، فضلًا عن أن نتائجها قد تساعد في بناء فهم أعمق لتمثلات العنف في المجال المهني، بما يفيد الباحثين وصناع السياسات والمهتمين بقضايا المرأة والعمل.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

يقصد بالصورة كأداة منهجية -The Image as a Methodological Tool - لجمع البيانات في هذه الدراسة أنها مادة بصرية ثابتة، فوتوغرافية أو مرسومة، تُستخدم ضمن أداة البحث من أجل استثارة استجابات المشاركين، وتوليد تفسيراتهم للمواقف الاجتماعية التي تعرضها، وذلك بهدف الكشف عن تمثلاتهم ومعانيهم المرتبطة بالعنف ضد المرأة في بيئة العمل، لا باعتبار الصورة عنصرًا توضيحيًا فحسب، بل باعتبارها جزءًا من عملية إنتاج البيانات نفسها (Harper, 2002, pp. 13–16; Wang & Burris, 1997, pp. 369–372).

ويقصد بالعنف ضد المرأة في بيئة العمل Violence Against Women in the- Workplace - كل سلوك أو ممارسة أو علاقة أو إجراء يحدث داخل المجال المهني، ويترتب عليه انتقاص من كرامة المرأة أو تقليل من مكانتها أو تقييد لفرصها المهنية بسبب نوعها الاجتماعي، سواء تجلى ذلك في التحرش، أو التمييز، أو الإقصاء، أو التهميش، أو الانتقاص من الكفاءة، أو حرمانها من فرص التقدم المهني. ويُقاس هذا المفهوم في الدراسة من خلال استجابات المشاركين للمواقف المصورة التي تعكس هذه الممارسات بصورة مباشرة أو ضمنية.

ويقصد بالعنف الرمزي- Symbolic Violence- تلك الأشكال غير المباشرة من الهيمنة التي تُمارس عبر اللغة والرموز والعادات والتوقعات الثقافية والمؤسساتية، بحيث تبدو طبيعية أو عادية رغم أنها تعيد إنتاج عدم المساواة. ويُستخدم هذا المفهوم في الدراسة لتفسير الممارسات التي لا تظهر كعنف مباشر، ولكنها تحمل في بنيتها معنى الإقصاء أو الإضعاف أو سحب الاعتراف المهني من المرأة (Bourdieu, 1991, pp. 12–15).

ويقصد بتمثلات العنف في بيئة العمل - Representations of Violence in the Workplace - مجموع التصورات والتفسيرات والأحكام التي يبديها المشاركون عند قراءتهم للصور المعروضة عليهم، والتي تعكس إدراكهم لما إذا كان الموقف المصور يمثل شكلًا من أشكال العنف ضد المرأة أو لا، وما الدلالات التي ينطوي عليها اجتماعيًا ومهنيًا.

ويقصد بالثقافة المهنية أو التنظيمية - Organizational Culture - الإطار القيمي والمعياري الذي يحكم التفاعلات داخل بيئة العمل، ويؤثر في تعريف السلوك المقبول وغير المقبول، وفي توزيع

ISSN : 2410-1818

السلطة والفرص والاعتراف داخل المؤسسة، وهو الإطار الذي يُفهم من خلاله كثير من صور العنف أو التمييز التي تتعرض لها المرأة في المجال المهني.

منهجية الدراسة:

أولًا: المنهج المستخدم

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل من خلال تفاعل الطلبة مع الصور، وتحليل تأويلات المشاركين للصور المطروحة وتفسير المعاني الثقافية والاجتماعية المرتبطة بها.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة تعز، وذلك لعدة اعتبارات بحثية:

1. القرب من المجال الأكاديمي: يمتلك طلاب الدراسات العليا قدرة عالية على فهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها، بما يضمن استجابات أكثر وعيًا وعمقًا.
2. التنوع الديموغرافي: تضم الشريحة المستهدفة أفرادًا من الجنسين ومن خلفيات اجتماعية ومناطقية متنوعة، مما يثري تنوع البيانات ويعزز شمولية النتائج.
3. القدرة على التعامل مع الأداة البحثية: نظرًا لاعتماد الاستبانة على الصورة كأداة ضمن بنودها، فإن طلاب الدراسات العليا يمتلكون كفاءة في تفسير الرموز البصرية وفهم أبعادها الثقافية والاجتماعية.
4. إمكانية الوصول: أتاحت بيئة الجامعة وصولًا مباشرًا ومنظمًا إلى العينة، مع توفير ظروف ملائمة لتطبيق الأداة البحثية وضمان ضبط المتغيرات الميدانية.
5. الوعي بالقضايا الاجتماعية: بحكم التخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية، يمتلك أفراد العينة إدراكًا أعمق لقضايا النوع الاجتماعي والعنف القائم على النوع، وهو ما يعزز جودة البيانات ودقتها.

ثالثًا: عينة الدراسة

عينة قصدية تكونت من (65) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة تعز يُراعى فيها التوازن بين الجنسين وتنوع التخصصات لتوفير رؤى متعددة.

ISSN : 2410-1818

رابعًا: أداة جمع البيانات

1. الصور التوضيحية (الفوتوغرافية)، والتي تُظهر أشكالًا من العنف ضد المرأة في بيئة العمل مثل: التهميش، التجاهل، السخرية من الزميلة، التحرش اللفظي أو الجسدي، الإقصاء من المناصب أو الفرص.
2. الاستمارة المصاحبة للصورة: التي تحتوي على أسئلة مغلقة تقيس الإدراك والوعي بمضمون الصورة، ومدى اعتبار السلوك في الصورة شكلا من أشكال العنف تجاه المرأة في بيئة العمل.

خامسا: ثبات الأداة (الاتساق الداخلي)

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha)، وذلك لقياس درجة الاتساق بين البنود المرتبطة بكل محور من محاور الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن معامل الثبات جاء بمستوى مقبول إحصائيًا، حيث تجاوز الحد الأدنى المقبول في الدراسات الاجتماعية (0.70)، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي ويمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها.

كما تعكس هذه القيمة تجانسًا نسبيًا في استجابات أفراد العينة تجاه البنود المرتبطة بقياس تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل، وهو ما يعزز من موثوقية النتائج المستخلصة.

سادسًا: حدود البحث

الحدود المكانية: جامعة تعز

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة تعز.

الحدود الزمنية: تمت الدراسة ابتداء من 1 نوفمبر 2025- فبراير 2026م.

توظيف الصورة كأداة منهجية في الدراسات السوسيولوجية: تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل اليمني - الدراسة الميدانية

يُعنى هذا القسم بعرض وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة تعز، وذلك بهدف الكشف عن تمثلات العنف ضد المرأة في بيئة العمل، وبيان مدى فاعلية الصورة بوصفها أداة منهجية في جمع البيانات في البحوث الاجتماعية. وقد تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، بالإضافة إلى اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين واختبار التباين الأحادي(ANOVA) ، وذلك للكشف عن الفروق في تصورات أفراد

ISSN : 2410-1818

العينة تبعًا لمتغيرات الدراسة. وقد تم تنظيم عرض النتائج وفق محاور الدراسة وأهدافها على النحو الآتي:

1. الخصائص السوسيو-ديموجرافية لعينة الدراسة.
2. أشكال العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل.
3. الصورة كأداة بصرية في الكشف عن العنف ضد المرأة.
4. إسهام الصورة في الكشف عن الأبعاد الرمزية للعنف.
5. الفروق في تصورات الطلبة تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص.

جدول رقم (1) الخصائص السوسيو-ديموغرافية للعينة

م	المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	29	%60.0
		إناث	26	%40.0
2	العمر	أقل من 30 سنة	5	%7,7
		من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	36	%55.4
		من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	19	%29.2
		50 سنة فأكثر	5	%7.7
3	التخصص	علم اجتماع	28	%43.1
		خدمة اجتماعية	2	%3.1
		إعلام	3	%4.6
		علم نفس	3	%4.6
		اللغة العربية	16	%24.6
		اللغة الإنجليزية	2	%3,1
		جغرافيا	1	%1.5
		التاريخ والعلوم السياسية	10	%15.4
4	الدرجة العلمية	ماجستير	59	%90.8
		دكتوراه	6	%9.2

ISSN : 2410-1818

يبين جدول (1) التوزيع التوزيع السوسيو-ديموغرافي لأفراد الدراسة الذين بلغ عددهم (65) مفردة من طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة تعز، وذلك وفق متغيرات الجنس والعمر والتخصص
والدرجة العلمية.

تشير النتائج إلى أن نسبة الذكور بلغت (60٪) من إجمالي أفراد العينة بواقع (39) فردًا، في حين بلغت نسبة الإناث (40٪) بعدد (26) مفردة. ويعكس هذا التوزيع حضورًا أكبر للذكور في العينة، إلا أن نسبة مشاركة الإناث تعد مناسبة بما يسمح بتمثيل مقبول لوجهات النظر النسائية في الدراسة. أما فيما يتعلق بمتغير العمر، فقد أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلًا هي الفئة الواقعة بين (30-أقل من 40 سنة)، حيث بلغت نسبتها (55.4٪)، تليها الفئة العمرية (40-أقل من 50 سنة) بنسبة (29.2٪). بينما سجلت الفئتان العمريتان الأقل من (30 سنة) و(50 سنة فأكثر) أدنى نسبة تمثيل بلغت (7.7٪) لكل منهما. ويشير هذا التوزيع إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات العمرية النشطة مهنيًا وأكاديميًا، وهو ما قد يسهم في تكوين إدراك أكثر واقعية لقضايا العمل والعلاقات المهنية.

أما بالنسبة لمتغير التخصص الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج تنوعًا في التخصصات العلمية داخل العينة، حيث جاء تخصص علم الاجتماع في المرتبة الأولى بنسبة (43.1٪)، يليه تخصص اللغة العربية بنسبة (24.6٪)، ثم التاريخ والعلوم السياسية بنسبة (15.4٪). بينما توزعت بقية النسب على تخصصات أخرى مثل الإعلام وعلم النفس والخدمة الاجتماعية واللغة الإنجليزية والجغرافيا بنسب أقل. ويعكس هذا التنوع في التخصصات خلفيات معرفية متعددة لدى أفراد العينة، إلا أن التركّز النسبي في تخصص علم الاجتماع قد يسهم في ارتفاع مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي والعنف في بيئة العمل.

أما فيما يتعلق بالدرجة العلمية، فقد تبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من طلبة الماجستير بنسبة (90.8٪)، في حين بلغت نسبة طلبة الدكتوراه (9.2٪) فقط. وبشكل عام، تعكس خصائص العينة تنوعًا نسبيًا في الخصائص الديموغرافية والأكاديمية، وهو ما يسهم في توفير قاعدة مناسبة لتحليل تصورات الطلبة حول العنف ضد المرأة في بيئة العمل.

المحور الأول: أشكال العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل

يتناول هذا المحور تحليل أشكال العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل من خلال توظيف الأدوات الكمية والبصرية، بما يشمل استجابات أفراد العينة وتحليل الصور المرتبطة بالظاهرة. ويسعى إلى

ISSN : 2410-1818

الكشف عن طبيعة هذه الأشكال ومستويات إدراكها، إضافة إلى إبراز دور الصورة في تجسيد الأبعاد الظاهرة والرمزية للعنف داخل السياق المهني.

جدول رقم (2) مواجهة المرأة للعنف في بيئة العمل

العبارة		نعم	الى حد ما	لا
هل تواجه المرأة عنفا في بيئة العمل	ك	23	37	5
	%	%35.4	56.9%	7.7%

عرض جدول (2) توزيع استجابات أفراد العينة حول مدى مواجهة المرأة للعنف في بيئة العمل، وذلك في إطار سعي الدراسة إلى استكشاف تصورات طلبة جامعة تعز تجاه هذه الظاهرة. وقد تم قياس هذا المتغير باستخدام مقياس ثلاثي (نعم، إلى حد ما، لا)، حيث بلغ إجمالي عدد أفراد العينة (65) مفردة.

تشير النتائج إلى أن الاتجاه العام لاستجابات أفراد العينة يميل نحو الإقرار بوجود العنف ضد المرأة في بيئة العمل، حيث جاءت أعلى نسبة في فئة "إلى حد ما" بنسبة (56.9٪) وبعدد تكرارات (37)، تلتها فئة "نعم" بنسبة (35.4٪) وبعدد (23)، في حين سجلت فئة "لا" أدنى نسبة بلغت (7.7٪) بعدد (5) فقط. ويعكس هذا التوزيع إدراكًا عامًا لدى أفراد العينة بوجود العنف، وإن كان بدرجات متفاوتة، حيث تميل الغالبية إلى تبني موقف متوسط يعترف بوجود الظاهرة دون الجزم المطلق بحدّتها أو انتشارها الكامل.

ولتعميق التحليل الإحصائي لنتائج جدول (2) تم حساب المتوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة باستخدام مقياس ثلاثي الأبعاد، حيث أُعطيت الأوزان (3) لاستجابة "نعم"، و(2) لاستجابة "إلى حد ما"، و(1) لاستجابة "لا". وقد بلغ المتوسط المرجح (2.28) من أصل (3)، وهو ما يعادل وزنًا نسبيًا قدره (76٪)، مما يشير إلى اتجاه إيجابي مرتفع نسبيًا نحو الإقرار بوجود العنف ضد المرأة في بيئة العمل.

ووفقًا لمعيار تفسير المتوسطات، فإن هذه القيمة تقع ضمن المستوى المتوسط المائل إلى الارتفاع، وهو ما يعكس إدراكًا واضحًا لدى أفراد العينة بوجود الظاهرة، وإن كان هذا الإدراك لا يصل إلى مستوى الإقرار الكامل والمطلق. كما يعزز هذا المؤشر ما أظهرته التوزيعات التكرارية من تركز الاستجابات في فئتي "نعم" و"إلى حد ما"، الأمر الذي يؤكد أن العنف ضد المرأة في بيئة العمل يُنظر إليه كظاهرة قائمة بدرجات متفاوتة. وعليه، يمكن القول إن مؤشر الاتجاه العام يعكس مستوى مرتفعًا

ISSN : 2410-1818

من الوعي لدى الطلبة بوجود العنف، مع وجود تدرج في تقدير شدته أو انتشاره، وهو ما يتسق مع طبيعة الظواهر الاجتماعية المركبة التي يصعب الحكم عليها بشكل قطعي.

جدول رقم (3) يبين (أشكال العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل). الصورة رقم(1)

الصورة رقم (1)		جسدي	لفظي	اقتصادي	رقمي	جنسي
من خلال الصــورة رقم (1) حدد أشــكال العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل	ك	4	56	4	1	0
	%	%6.2	86.2%	%6.2	1.5%	0.0%

تعرض الصورة رقم (1) مشهدًا داخل فضاء مهني يظهر تفاعلا" مع امرأة تبدو عليها علامات الانزعاج والارتباك. وتوحي تعابير الوجه ولغة الجسد لدى أحد الأفراد في الخلفية بوجود حالة من التهكم أو التعليق السلبي تجاه المرأة، بينما تبدو المرأة في موقع أقل قوة داخل التفاعل الاجتماعي الظاهر في الصورة.

تكشف هذه الصورة عن أحد أنماط العنف التي تتجسد في العنف اللفظي والرمزي داخل بيئة العمل. فالسخرية أو التعليقات الساخرة تمثل أحد أشكال العنف غير المباشر الذي قد لا يأخذ شكل اعتداء صريح، لكنه يعكس علاقات قوة غير متكافئة داخل المؤسسة المهنية.

ومن منظور بيير بورديو يمكن تفسير هذا النمط من السلوك في إطار مفهوم العنف الرمزي، حيث تمارس الهيمنة الاجتماعية من خلال اللغة والإشارات والتفاعلات اليومية التي تؤدي إلى إعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية داخل المؤسسة.

وقد أظهرت نتائج الجدول المرتبط بالصورة أن العنف اللفظي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 86.2٪ (56 استجابة) من إجمالي أفراد العينة البالغ عددهم 65 مفردة. في المقابل جاءت بقية أشكال العنف بنسب أقل؛ حيث بلغ العنف الجسدي 6.2٪ والعنف الاقتصادي 6.2٪، بينما جاء العنف الرقمي بنسبة 1.5٪، ولم تسجل أي استجابة تشير إلى العنف الجنسي.

ISSN : 2410-1818

تشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة تمكنوا بدرجة كبيرة من قراءة الرموز البصرية للصورة وربطها بالعنف اللفظي، وهو ما يدل على وضوح الدلالات الرمزية المرتبطة بهذا النوع من العنف في المشهد البصري.

المحور الثاني: الصورة أداة بصرية في الكشف عن العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل

تناول هذا المحور دور الصورة بوصفها أداة بصرية في الكشف عن أشكال العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، من خلال تحليل دلالاتها الرمزية واستجابات أفراد العينة تجاهها. ويسعى إلى استكشاف قدرة الصورة على تجسيد أنماط العنف المختلفة، بما في ذلك العنف اللفظي، والجسدي، والاقتصادي، والرقمي، وإبراز أبعادها الظاهرة وغير المرئية. كما يركز على تقييم فاعلية الصورة في أداء وظائفها البحثية المتمثلة في الكشف والتوثيق والتوعية، ومدى إسهامها في تعزيز الإدراك الاجتماعي للظاهرة. ويعكس هذا المحور أهمية الأدوات البصرية في دراسة القضايا الاجتماعية المعاصرة، خاصة تلك التي تتسم بالحساسية والتعقيد مثل العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل.

جدول رقم (4) صور (1،2،3،4،5،6) الصورة أداة بصرية في الكشف عن العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل

الصورة رقم (٢)		الشتائم	التهديد	السخرية	اخرى
من خلال الصورة رقم (٢) حدد شكل العنف اللفظي الموجه ضد المرأة في بيئة العمل.	ك	٢	١	٥٣	٩
	%	%٣,١	١,٥%	٨١,٥%	١٣,٨%

تعرض الصورة (2) موقفًا تفاعليًا بين مجموعة من الأفراد داخل بيئة العمل، حيث تظهر امرأة في موقع التفاعل بينما تتجه إليها نظرات وتعليقات من بعض الزملاء بطريقة توحي بالاستهزاء أو السخرية.

ISSN : 2410-1818

تشير هذه الصورة إلى أحد أشكال العنف اللفظي غير المباشر الذي يتجسد في السخرية أو التعليقات الجارحة داخل العلاقات المهنية. ويُعد هذا الشكل من العنف أحد أكثر الأنماط انتشارًا في بيئة العمل نظرًا لكونه أقل وضوحًا من العنف المباشر، فقد أظهرت النتائج أن السخرية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 81.5٪ من استجابات أفراد العينة، تلتها الشتائم بنسبة 3.1٪، ثم التهديد بنسبة 1.5٪.وتدل هذه النتائج على أن الرموز البصرية المرتبطة بالسخرية كانت الأكثر وضوحًا في الصورة.

صورة رقم (3) 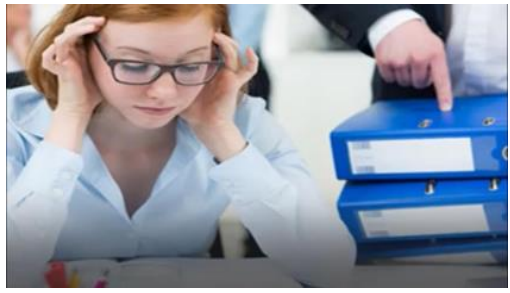		كثرة الأعباء	تقييد الحرية	حرمانها من حقوقها المكفولة	الإجبار والقيام بأعمال لا تريدها	أخرى
من خلال الصورة رقم (3) حدد شكل العنف الجسدي الموجه ضد المرأة في بيئة العمل.	ك	33	3	2	25	2
	%	50.8%	4.6%	3.1%	38.5%	3.1%

تعرض الصورة (3) مشهدًا داخل بيئة العمل يظهر فيه تكليف المرأة بعدد كبير من المهام مقارنة بالآخرين. تعكس الصورة أحد أشكال العنف التنظيمي أو الجسدي غير المباشر المرتبط بالاستغلال الوظيفي. أظهرت النتائج أن كثرة الأعباء جاءت بنسبة 50.8٪، بينما جاء الإجبار على القيام بأعمال لا ترغب بها بنسبة 38.5٪.

الصورة رقم (4)		التحرش	الاعتداءات الجنسية	الابتزاز الجنسي	أخرى
من خلال الصورة رقم (4) حدد شكل العنف الجنسي الموجه ضد المرأة في بيئة العمل	ك	50	5	4	6
	%	%76.9	%7.7	6.2%	9.2%

ISSN : 2410-1818

تعرض الصورة (4) تفاعلًا غير متكافئ بين رجل وامرأة داخل بيئة العمل يحمل إيحاءات ذات طابع جنسي، وتشير الصورة إلى أحد أشكال التحرش الجنسي في بيئة العمل، وأظهرت النتائج أن التحرش الجنسي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 76.9٪.

الصورة رقم (5)		عدم المساواة في الأجور	التحكم في الموارد المالية للمرأة	الحرمان من الفرص التدريبية والوظيفية	أخرى
	ك	52	5	7	1
من خلال الصورة رقم (5) حدد شكل العنف الاقتصادي الموجه ضد المرأة في بيئة العمل	%	80.0%	7.7%	10.8%	%1.5

تعكس الصورة (5) وضعًا مهنيًا يظهر فيه نوع من التمييز في التعامل الاقتصادي مع المرأة، وتشير الصورة إلى أحد أشكال العنف الاقتصادي المرتبط بعدم المساواة في الأجور، وأظهرت النتائج أن عدم المساواة في الأجور جاء بنسبة 80٪.

الصورة رقم (6)		المطاردة	الشائعات	رموز غير مرغوبة	أخرى
	ك	19	20	10	16
من خلال الصورة التالية رقم (6) حدد شكل العنف الرقمي الموجه ضد المرأة في بيئة العمل.	%	%29.2	%30.8	%15.4	%24.6

تعرض الصورة (6) موقفًا مرتبطًا باستخدام الوسائط الرقمية في الإساءة إلى المرأة داخل بيئة العمل تشير الصورة إلى أحد أشكال العنف الرقمي مثل نشر الشائعات أو المضايقات الإلكترونية، وأظهرت النتائج أن الشائعات جاءت بنسبة 30.8٪.

ISSN : 2410-1818

جدول رقم (5) تقييم أفراد العينة لفاعلية الصورة

	العبارة		نعم	الى حد ما	لا
1	هل مكنتك الصورة في الكشف عن وجود عنف جسدي ضد المرأة في بيئة العمل.	ك	29	28	8
		%	%44.6	%43.1	%12.3
2	هل كانت الصورة دليلا على وجود عنف ضد المرأة في بيئة العمل.	ك	43	20	2
		%	%66.2	%30.8	%3.1
3	هل يمكن استخدام الصورة في توثيق حالات العنف ضد المرأة في بيئة العمل.	ك	45	15	5
		%	%69.2	%23.1	%7.7
4	هل تستخدم الصورة للكشف عن الأطراف المعنية بالعنف الموجه للمرأة في بيئة العمل.	ك	37	23	5
		%	%56.9	%35.4	%7.7
5	هل تستخدم الصورة في التوعية والتثقيف بمخاطر العنف ضد المرأة في بيئة العمل.	ك	45	18	2
		%	%69.2	%27.7	%3.1
6	هل هناك حملات توعوية تستخدم فيها الصورة للحد من العنف.	ك	25	27	13
		%	%38.5	%41.5	%20.0

يُظهر جدول (5) نتائج تقييم أفراد العينة لفاعلية الصورة بوصفها أداة بصرية في الكشف عن العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، وذلك من خلال ست عبارات رئيسية تم قياسها باستخدام مقياس ثلاثي (نعم، إلى حد ما، لا)، وقد بلغ حجم العينة (65) مفردة. ويهدف هذا المحور إلى الوقوف على مدى قدرة الصورة على أداء وظائف متعددة تشمل الكشف، والتوثيق، والتوعية، وتحديد الأطراف المعنية بالعنف.

وتشير النتائج إلى وجود اتجاه إيجابي عام نحو فاعلية الصورة، حيث تراوحت نسب الاستجابة بـ(نعم) بين (38.5٪) و(69.2٪)، وهو ما يعكس مستوى مرتفعًا نسبيًا من القبول بدورها كأداة تحليلية وبحثية. وقد سجلت أعلى نسب الموافقة في العبارات المتعلقة باستخدام الصورة في التوثيق والتوعية، بنسبة (69.2٪) لكل منهما، مما يدل على إدراك أفراد العينة لأهمية الصورة في دعم عمليات الإثبات ونشر الوعي بمخاطر العنف في بيئة العمل. كما جاءت نسبة الموافقة على اعتبار الصورة دليلًا على وجود العنف مرتفعة أيضًا (66.2٪)، وهو ما يعزز من مصداقيتها كأداة استدلالية. في المقابل، جاءت نسبة الموافقة على قدرة الصورة في الكشف عن العنف الجسدي بدرجة متوسطة (44.6٪)، مع ارتفاع نسبي في خيار (إلى حد ما) (43.1٪)، الأمر الذي يشير إلى وجود تباين في إدراك أفراد العينة لقدرة الصورة

ISSN : 2410-1818

على تمثيل هذا النوع من العنف بشكل واضح، وربما يعكس ذلك طبيعة العنف الجسدي الذي قد لا يكون دائمًا قابلاً للتجسيد البصري المباشر أو قد يخضع لتأويلات متعددة.

أما فيما يتعلق باستخدام الصورة في تحديد الأطراف المعنية بالعنف، فقد بلغت نسبة الموافقة (56.9٪)، وهي نسبة مرتفعة نسبيًا، تدل على قدرة الصورة على إظهار العلاقات التفاعلية بين الأطراف داخل سياق العنف، وإن كانت هذه القدرة لا تصل إلى مستوى التوثيق المباشر. في حين سجلت العبارة المتعلقة باستخدام الصورة في الحملات التوعوية أدنى نسبة موافقة (38.5٪)، مقابل ارتفاع ملحوظ في خيار (إلى حد ما) (41.5٪)، وهو ما يكشف عن فجوة بين إدراك أهمية الصورة في التوعية وبين توظيفها الفعلي في الحملات الميدانية. وعلى مستوى المؤشرات الكلية، يمكن ملاحظة أن المتوسط العام للاستجابات الإيجابية (نعم) بلغ حوالي (57.4٪)، مقابل انخفاض واضح في نسبة الرفض (حوالي 9٪)، وهو ما يعكس اتجاهًا عامًا إيجابيًا نحو اعتماد الصورة كأداة فعالة في دراسة قضايا العنف ضد المرأة في بيئة العمل. وبتحليل النتائج في ضوء الأبعاد الوظيفية للصورة، يتبين أنها تؤدي دورًا متكاملًا يشمل البعد الكشفي، والبعد التوثيقي، والبعد التوعوي، مع تفوق ملحوظ في البعدين التوثيقي والتوعوي مقارنة بالبعد الكشفي. كما تكشف النتائج عن وجود فجوة بين الإمكانات النظرية للصورة ومستوى توظيفها التطبيقي، خاصة في مجال الحملات التوعوية، مما يشير إلى الحاجة إلى تعزيز استخدام الأدوات البصرية في البرامج والمبادرات الميدانية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن نتائج هذا الجدول تؤكد فاعلية الصورة كأداة منهجية نوعية في البحوث الاجتماعية، لما تتمتع به من قدرة على الكشف عن أنماط العنف، وتوثيقها، وتحفيز الوعي بها، فضلًا عن إسهامها في تعميق الفهم الإدراكي للسياقات الاجتماعية المرتبطة ببيئة العمل. كما تعزز هذه النتائج من أهمية توظيف الصورة ليس فقط كوسيلة إيضاح، بل كأداة تحليلية متعددة الوظائف تسهم في إنتاج المعرفة حول القضايا الاجتماعية الحساسة.

المحور الثالث: إسهام الصورة في الكشف عن الأبعاد الرمزية غير المرئية للعنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل.

يتناول هذا المحور تحليل إسهام الصورة بوصفها أداة بصرية في الكشف عن الأبعاد الرمزية وغير المرئية للعنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، من خلال تفكيك دلالاتها البصرية وربطها بإدراك أفراد العينة. ويهدف إلى إبراز قدرة الصورة على كشف أنماط العنف غير المباشر والمتداخل، بما يعزز فهم البنية العميقة للعنف في السياق المهني، ويدعم توظيفها كأداة منهجية في الدراسات الاجتماعية.

ISSN : 2410-1818

جدول (6) صور(7،8،9،10،11) الكشف عن الأبعاد الرمزية غير المرئية للعنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل

		جسدي	لفظي	اقتصادي	رقمي	جنسي
صورة رقم (7)						
ماهي الإشارات والدلالات المشيرة للعنف في الصورة رقم (7)	ك	4	47	3	1	0
	%	%6.2	87.7%	4.6%	1.5%	%0.0
صورة رقم (8)		جسدي	لفظي	اقتصادي	رقمي	جنسي
ماهي الإشارات والدلالات المشيرة للعنف في الصورة رقم (8)	ك	34	3	16	12	0
	%	%52.3	4.6%	24.6%	18.5%	
صورة رقم (9)		جسدي	لفظي	اقتصادي	رقمي	جنسي
	ك	7	34	7	0	17

ISSN : 2410-1818

ماهي الإشارات والدلالات المشيرة للعنف في الصورة رقم (9)	%	10.8%	52.3%	%10.8	%0.0	3.1%
صورة رقم (10)		جسدي	لفظي	اقتصادي	رقمي	جنسي
ماهي الإشارات والدلالات المشيرة للعنف في الصورة رقم (10)	ك	2	1	1	54	7
	%	1.5%	1.5%	83.1%	10.8%	%1.5
صورة رقم (11)		جسدي	لفظي	اقتصادي	رقمي	جنسي
ماهي الإشارات والدلالات المشيرة للعنف في الصورة رقم (11)	ك	4	0	55	1	5
	%	%6.2	%0.0	%84.6	1.5%	%7.7

يتضح من جدول (6) إسهام الصورة في الكشف عن الأبعاد الرمزية غير المرئية للعنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل، يهدف هذا المحور إلى تحليل قدرة الصورة بوصفها أداة بصرية على الكشف عن الأبعاد الرمزية وغير المباشرة للعنف ضد المرأة في بيئة العمل، ويعتمد هذا التحليل على قراءة الرموز البصرية التي تتضمنها الصور، وربطها بإدراك أفراد العينة لأشكال العنف المختلفة.

ISSN : 2410-1818

وقد تم عرض خمس صور (7-11) على أفراد العينة، وطُلب منهم تحديد نوع العنف الذي تعكسه كل صورة من بين خمسة أنواع رئيسية: العنف الجسدي، اللفظي، الاقتصادي، الرقمي، والجنسي.

الصورة رقم (7): تعرض الصورة موقفًا داخل بيئة العمل يظهر فيه تفاعل اجتماعي بين مجموعة من العاملين وامرأة تقف في موقع يبدو أقل قوة داخل المشهد، وتوحي تعابير الوجه والإيماءات الظاهرة في الصورة بوجود حالة من التهكم أو التعليق السلبي الموجه نحو المرأة. كما أن موقع المرأة في الصورة وطبيعة التفاعل بين الأطراف يعكسان نوعًا من الضغط النفسي أو التفاعل الاجتماعي غير المتكافئ.

تشير الرموز البصرية في هذه الصورة إلى أحد أشكال العنف اللفظي الرمزي الذي قد يتجسد في السخرية أو التقليل من شأن المرأة داخل البيئة المهنية. ومن منظور نظرية العنف الرمزي لبورديو فإن هذا النوع من التفاعل يعكس ممارسة الهيمنة الاجتماعية من خلال اللغة والإيماءات، حيث يتم فرض علاقات القوة داخل المؤسسة بطريقة غير مباشرة. كما يمكن تفسير هذا المشهد في ضوء نظرية التفاعل الرمزي لغوفمان التي ترى أن المعاني الاجتماعية تتشكل من خلال التفاعلات اليومية، وأن تعابير الوجه والإيماءات تلعب دورًا مهمًا في إنتاج المعنى الاجتماعي داخل التفاعل.

أظهرت نتائج الجدول المرتبط بالصورة أن العنف اللفظي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 87.7٪ (47 استجابة) من إجمالي أفراد العينة. في المقابل جاءت بقية أشكال العنف بنسب أقل: العنف الجسدي: 6.2٪، العنف الاقتصادي: 4.6٪، العنف الرقمي: 1.5٪، العنف الجنسي: 0٪. وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة تمكنوا بدرجة كبيرة من إدراك الدلالات البصرية المرتبطة بالعنف اللفظي في هذه الصورة.

الصورة رقم (8) تعرض الصورة مشهدًا داخل بيئة العمل يظهر فيه تفاعل مباشر يتضمن ممارسات قد تشير إلى الضغط الجسدي أو السيطرة على المرأة. ويبدو من خلال التكوين البصري للصورة أن المرأة في موقف يتعرض فيه الجسد أو الحركة لنوع من السيطرة أو الإكراه، وتشير الصورة إلى أحد أشكال العنف الجسدي في بيئة العمل، إلا أن هذا العنف لا يظهر بالضرورة في شكل اعتداء مباشر، بل قد يتجسد في صورة السيطرة أو الإكراه أو استخدام القوة داخل التفاعل المهني.

كما تحمل الصورة دلالات إضافية مرتبطة بالسلطة المهنية والهيمنة التنظيمية، وأظهرت نتائج الجدول أن العنف الجسدي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 52.3٪ (34 استجابة). كما أشار أفراد العينة إلى وجود مؤشرات أخرى للعنف في الصورة، حيث بلغ العنف الاقتصادي 24.6٪، والعنف الرقمي 18.5٪، والعنف اللفظي 4.6٪، والعنف الجنسي 0٪، وتعكس هذه النتائج تعددية القراءة البصرية للصورة، حيث تمكن أفراد العينة من إدراك أكثر من شكل للعنف في المشهد نفسه.

ISSN : 2410-1818

الصورة رقم (9) تعرض الصورة موقفًا داخل بيئة العمل يتضمن تفاعلًا بين رجل وامرأة يحمل إشارات غير مباشرة قد توحي بوجود سلوكيات ذات طابع غير لائق أو إيحاءات جنسية، وتظهر المرأة في الصورة في وضعية قد تعكس عدم الارتياح داخل التفاعل المهني، وتشير هذه الصورة إلى أحد أشكال العنف الجنسي الرمزي الذي قد يتجسد في الإيحاءات أو التعليقات أو السلوكيات غير اللائقة داخل بيئة العمل.

كما تعكس الصورة التداخل بين العنف الجنسي والعنف اللفظي، وهو ما يؤكد أن أشكال العنف في البيئة المهنية غالبًا ما تكون متداخلة وغير منفصلة بشكل واضح. وأظهرت النتائج أن: العنف اللفظي جاء بنسبة 52.3٪، والعنف الجنسي بنسبة 26.2٪ (17 استجابة)، والعنف الجسدي بنسبة 10.8٪، والعنف الاقتصادي بنسبة 10.8٪، والعنف الرقمي 0٪ وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة تمكنوا من إدراك الطبيعة المركبة للعنف في الصورة.

الصورة رقم (10)، تعرض الصورة موقفًا مرتبطًا باستخدام الوسائط الرقمية في التفاعل بين الأفراد داخل بيئة العمل، وقد تتضمن الصورة عناصر بصرية تشير إلى استخدام الهاتف أو الحاسوب أو وسائل التواصل في ممارسة سلوكيات عدائية تجاه المرأة. وتشير الصورة إلى أحد أشكال العنف الرقمي في بيئة العمل، والذي قد يتجسد في نشر الشائعات أو المضايقات الإلكترونية أو الرسائل غير المرغوبة.

ويعد هذا الشكل من العنف من الأشكال الحديثة للعنف المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية، وأظهرت النتائج أن العنف الرقمي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 83.1٪ (54 استجابة). بينما جاءت بقية أشكال العنف بنسب منخفضة: العنف الجنسي 10.8٪، العنف الجسدي 1.5٪، العنف اللفظي 1.5٪، العنف الاقتصادي 1.5٪ وتشير هذه النتائج إلى وضوح الدلالات البصرية المرتبطة بالعنف الرقمي في الصورة.

الصورة رقم (11) تعرض الصورة موقفًا داخل بيئة العمل يشير إلى وجود تمييز في التعامل الاقتصادي أو المهني مع المرأة، وقد يظهر ذلك من خلال توزيع الموارد أو الامتيازات المهنية أو الحقوق الوظيفية.

تشير الصورة إلى أحد أشكال العنف الاقتصادي في بيئة العمل، والذي قد يتجسد في عدم المساواة في الأجور أو الحرمان من الفرص المهنية أو التحكم في الموارد المالية، ويرتبط هذا النوع من العنف ببنية السلطة داخل المؤسسة المهنية.

أظهرت النتائج أن العنف الاقتصادي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 84.6٪ (55 استجابة). بينما جاءت بقية أشكال العنف بنسب أقل: العنف الجسدي 6.2٪، العنف الجنسي 7.7٪، العنف الرقمي

ISSN : 2410-1818

1.5٪، العنف اللفظي 0٪ وتشير هذه النتائج إلى إدراك واضح لدى أفراد العينة للدلالات الاقتصادية للعنف في الصورة.

تكشف نتائج تحليل الصور (7-11) أن الصورة تمثل أداة بصرية فعالة في الكشف عن الأبعاد الرمزية وغير المرئية للعنف ضد المرأة في بيئة العمل. كما تشير النتائج إلى أن أفراد العينة تمكنوا من إدراك أشكال متعددة من العنف من خلال الرموز البصرية للصورة، حيث برز: العنف اللفظي في الصورة (7) العنف الجسدي في الصورة (8) العنف اللفظي والجنسي في الصورة (9) العنف الرقمي في الصورة (10) العنف الاقتصادي في الصورة (11).

وتؤكد هذه النتائج أن الصورة لا تمثل مجرد وسيلة توضيحية، بل أداة تحليلية قادرة على الكشف عن البنية الرمزية للعنف في السياق المهني.

المحور الرابع: تحليل الفروقات في تصورات الطلاب للعنف بناءً على متغيرات (الجنس - التخصص الأكاديمي)

يُعنى هذا المحور بتحليل الفروق في تصورات أفراد العينة للعنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، استنادًا إلى متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي، وذلك عبر تطبيق الاختبارات الإحصائية الاستدلالية الملائمة. ويهدف إلى استكشاف مدى دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، وتحديد حدود تأثير المتغيرات الشخصية والأكاديمية في تشكيل الوعي الاجتماعي تجاه الظاهرة. كما يسعى إلى تعميق الفهم العلمي لطبيعة الإدراك الجمعي للعنف، والكشف عما إذا كانت هذه التصورات تعكس بنية اجتماعية وثقافية مشتركة، أم تتباين تبعًا لاختلاف الخصائص الديموغرافية والأكاديمية لأفراد العينة.

جدول (7) يبن نتائج اختبار(ت) لعينتين مستقلتين - الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
المحور 1	ذكر	39	1.8846	63	1.42	0.888	غير دال إحصائيا
	أنثى	26	1.8718				
المحور 2	ذكر	39	1.7902	63	-0.25	0.980	غير دال إحصائيا
	أنثى	26	1.7925				
المحور 3	ذكر	39	2.8308	63	-0.25	0.489	غير دال إحصائيا
	أنثى	26	2.7538				

ISSN : 2410-1818

يعرض جدول (7) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، والذي استُخدم للكشف عن دلالة الفروق في تصورات أفراد العينة نحو العنف تبعًا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)، وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسية تمثل أبعاد الدراسة. ويهدف هذا التحليل إلى التحقق من مدى تأثير متغير النوع في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو العنف، من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية بين مجموعتي الذكور والإناث، بالاعتماد على مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد في الدراسات الاجتماعية والتربوية. ($\alpha = 0.05$)

فيما يتعلق بالمحور الأول، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكور بلغ (1.8846) بعدد (39) مفردة، مقابل (1.8718) للإناث بعدد (26) مفردة، وهي فروق طفيفة تعكس تقاربًا واضحًا بين المجموعتين. وقد بلغت قيمة اختبار (ت) (1.42) عند درجات حرية (63)، في حين بلغت القيمة الاحتمالية($Sig = 0.888$) ، وهي قيمة تفوق مستوى الدلالة المعتمد. وبناءً عليه، يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا المحور.

أما بالنسبة للمحور الثاني، فقد أظهرت النتائج تقاربًا أكبر في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين، حيث بلغ متوسط الذكور (1.7902)، في حين بلغ متوسط الإناث (1.7925)، وهو ما يعكس درجة عالية من التشابه في التصورات. وقد بلغت قيمة اختبار (ت) (-0.25) عند درجات حرية (63)، مع قيمة احتمالية مرتفعة($Sig = 0.980$) ، وهي أعلى بكثير من مستوى الدلالة (0.05)، مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا المحور أيضًا.

وفيما يتعلق بالمحور الثالث، والذي يتناول إسهام الصورة في الكشف عن الأبعاد الرمزية غير المرئية للعنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، فقد بلغ المتوسط الحسابي للذكور (2.8308)، مقابل (2.7538) للإناث، وهو فارق محدود نسبيًا. وقد أظهرت نتائج اختبار (ت) قيمة (-0.25) عند درجات حرية (63)، مع قيمة احتمالية($Sig = 0.489$) ، وهي كذلك أكبر من مستوى الدلالة المعتمد، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في هذا المحور.

وعلى مستوى التحليل الكلي، تُظهر النتائج أن جميع القيم الاحتمالية المرتبطة بالمحاور الثلاثة جاءت أعلى من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يدل بوضوح على عدم وجود فروق جوهرية في تصورات أفراد العينة نحو العنف تُعزى لمتغير الجنس. كما يعكس التقارب الملحوظ في المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث درجة عالية من التماثل في الإدراك والاتجاهات نحو الظاهرة محل الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء تشابه السياق الاجتماعي والتعليمي الذي ينتمي إليه أفراد العينة، حيث تسهم البيئة المشتركة في تشكيل منظومة قيم واتجاهات متقاربة تجاه قضايا العنف، بغض النظر عن الاختلاف في النوع. كما قد تشير هذه النتيجة إلى أن العوامل الثقافية والتربوية تلعب دورًا أكثر تأثيرًا من متغير الجنس في تشكيل التصورات المرتبطة بالعنف.

ISSN : 2410-1818

وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن متغير الجنس لا يمثل عاملًا مفسرًا ذا دلالة إحصائية في تباين تصورات الأفراد نحو العنف في المحاور الثلاثة، وهو ما يدعم نتائج الدراسة ويعزز من فرضيتها القائلة بأن إدراك العنف يتشكل في إطار بنيوي اجتماعي مشترك، أكثر من كونه مرتبطًا بخصائص ديموغرافية فردية. كما تؤكد هذه النتائج أهمية التركيز على العوامل السياقية والثقافية عند تفسير أنماط الإدراك المرتبطة بالعنف في بيئة العمل.

جدول (8) يبين نتائج اختبار التباين الأحادي (ANOVA) التخصص

المتغير	مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	قيمة الدلالة (Sig)	الدلالة اللفظية
أشكال العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل	بين المجموعات	0.755	0.108	7	0.847	0.553		غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	7.260	0.127	57				
	المجموع الكلي	8.015		64				
الصورة أداة بصرية في الكشف عن العنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل	بين المجموعات	1.730	0.247	7	2.146	0.053		غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	6.563	0.115	57				
	المجموع الكلي	8.293		64				
إسهام الصورة في الكشف عن الأبعاد الرمزية غير المرئية للعنف الموجه ضد المرأة في بيئة العمل	بين المجموعات	0.986	0.141	7	0.722	0.653		غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	11.118	0.195	57				
	المجموع الكلي	12.105		64				

ISSN : 2410-1818

يعرض جدول (8) نتائج اختبار التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والذي استُخدم للكشف عن

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص، وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسية تمثل أبعاد الدراسة. ويهدف هذا التحليل إلى التحقق من مدى تأثير التخصص الأكاديمي في تشكيل تصورات الأفراد تجاه أشكال العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، ودور الصورة كأداة بصرية في الكشف عنه، إضافة إلى إسهامها في الكشف عن أبعاده الرمزية غير المرئية، وذلك في ضوء مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha = 0.05$).

فيما يتعلق بمحور **أشكال العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل**، أظهرت النتائج أن قيمة اختبار (F) بلغت (0.847) عند مستوى دلالة($Sig = 0.553$) ، وهي قيمة أعلى من مستوى الدلالة المعتمد، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تُعزى إلى متغير التخصص. كما يتضح أن التباين داخل المجموعات (متوسط مربعات = 0.127) يفوق التباين بين المجموعات (متوسط مربعات = 0.108)، وهو ما يعكس تجانسًا في إدراك أفراد العينة لأشكال العنف، بغض النظر عن اختلاف تخصصاتهم الأكاديمية.

أما بالنسبة لمحور **الصورة كأداة بصرية في الكشف عن العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل**، فقد بلغت قيمة (2.146) (F) عند مستوى دلالة($Sig = 0.053$) ، وهي قيمة تقترب من مستوى الدلالة دون أن تصل إليه، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، مع ملاحظة وجود تباين نسبي محدود بين التخصصات. وتشير قيم التباين إلى أن التباين داخل المجموعات (0.115) لا يزال أكبر من التباين بين المجموعات (0.247)، الأمر الذي يدعم تفسير عدم دلالة الفروق، مع احتمال وجود اتجاهات متفاوتة بشكل طفيف بين بعض التخصصات دون أن ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

وفيما يتعلق بمحور **إسهام الصورة في الكشف عن الأبعاد الرمزية غير المرئية للعنف**، أظهرت النتائج أن قيمة اختبار (F) بلغت (0.722) عند مستوى دلالة($Sig = 0.653$) ، وهي قيمة مرتفعة تؤكد بوضوح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تُعزى لمتغير التخصص. كما أن التباين داخل المجموعات (متوسط مربعات = 0.195) يفوق التباين بين المجموعات (0.141)، مما يشير إلى درجة عالية من التجانس في إدراك الأفراد لهذا البعد، بغض النظر عن خلفياتهم الأكاديمية.

وعلى المستوى الكلي، تُظهر نتائج اختبار التباين الأحادي أن جميع القيم الاحتمالية (Sig) للمحاور الثلاثة جاءت أعلى من مستوى الدلالة (0.05)، مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص في جميع أبعاد الدراسة. كما تعكس هذه النتائج أن التباين داخل المجموعات يفوق التباين بين المجموعات في جميع المحاور، وهو ما يعزز من تفسير تجانس استجابات أفراد العينة.

ISSN : 2410-1818

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الطبيعة المشتركة للبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها أفراد العينة، حيث تسهم في تشكيل إدراكات متقاربة تجاه قضايا العنف، بغض النظر عن التخصص الأكاديمي. كما تشير هذه النتيجة إلى أن الوعي بقضية العنف الموجّه ضد المرأة، ودور الصورة في الكشف عنه، يتجاوز حدود التخصصات العلمية، ليعكس إدراكًا عامًا تشكّله الخبرات الاجتماعية والثقافية المشتركة.

وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن متغير التخصص لا يُعد عاملًا مؤثرًا ذا دلالة إحصائية في تفسير التباين في تصورات أفراد العينة تجاه العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل أو دور الصورة في الكشف عنه، وهو ما يدعم فرضية الدراسة ويؤكد أن هذه التصورات تتشكل ضمن إطار اجتماعي وثقافي مشترك أكثر من ارتباطها بالاختلافات الأكاديمية التخصصية.

عرض النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:

تُظهر نتائج الدراسة الميدانية وجود إدراك واضح لدى أفراد العينة بظاهرة العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل، حيث كشفت المؤشرات الإحصائية عن اتجاه عام يميل إلى الإقرار بوجود هذه الظاهرة بدرجات متفاوتة، وهو ما يعكس حضورها في الوعي الاجتماعي للطلبة. وقد بيّنت النتائج أن النسبة الغالبة من الاستجابات تركزت في فئتي "نعم" و"إلى حد ما"، بما يدل على أن العنف ضد المرأة لا يُنظر إليه كحالة استثنائية، بل كواقع اجتماعي قائم يتخذ صورًا متعددة داخل المجال المهني.

كما كشفت النتائج عن تباين في أشكال العنف، حيث تصدّر العنف اللفظي المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة مقارنة ببقية الأنماط، في حين جاءت أشكال العنف الأخرى، مثل الجسدي والاقتصادي والرقمي، بنسب أقل. ويشير هذا التوزيع إلى أن العنف في بيئة العمل يميل إلى اتخاذ طابع غير مباشر ورمزي أكثر من كونه عنفًا صريحًا، وهو ما يعكس تحولًا في أنماط الممارسة من الأشكال التقليدية إلى أنماط أكثر خفاءً وتعقيدًا.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة، حيث تتسق مع الطرح السوسيولوجي الذي قدمه غالتونغ حول تعددية أشكال العنف، إذ لا يقتصر العنف على الممارسات المباشرة، بل يمتد ليشمل العنف البنيوي والثقافي، الذي يُمارس من خلال البنى الاجتماعية والرمزية داخل المؤسسات. كما تتوافق هذه النتائج مع مفهوم العنف الرمزي كما صاغه بورديو، حيث يظهر العنف في صورة ممارسات لغوية ورمزية تبدو طبيعية في ظاهرها، لكنها تعيد إنتاج علاقات الهيمنة وعدم المساواة داخل بيئة العمل.

وفي السياق ذاته، تعكس النتائج حضور التمثلات الاجتماعية بوصفها إطارًا مفسرًا لإدراك الأفراد للعنف، حيث أظهرت استجابات الطلبة درجة عالية من الاتفاق في تفسير الصور وربطها بأشكال

ISSN : 2410-1818

العنف المختلفة، وهو ما يدل على أن إدراك هذه الظاهرة لا يتشكل بشكل فردي، بل ضمن منظومة معرفية مشتركة تتأثر بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الأفراد.

وعلى مستوى الدور المنهجي للصورة، أكدت النتائج فاعليتها بوصفها أداة بصرية في الكشف عن العنف، حيث أظهرت مؤشرات التقييم اتجاهًا إيجابيًا نحو استخدامها في الكشف والتوثيق والتوعية. فقد سجلت أعلى نسب الموافقة في الأبعاد المرتبطة بالتوثيق والتوعية، مما يدل على إدراك أفراد العينة لأهمية الصورة في دعم عمليات الإثبات وتعزيز الوعي الاجتماعي. وفي المقابل، جاءت فاعلية الصورة في الكشف عن العنف الجسدي بدرجة أقل نسبيًا، وهو ما قد يعكس طبيعة هذا النوع من العنف الذي لا يكون دائمًا قابلاً للتمثيل البصري المباشر.

كما أظهرت نتائج تحليل الصور (7-11) قدرة الصورة على الكشف عن الأبعاد الرمزية وغير المرئية للعنف، حيث تمكن أفراد العينة من تحديد أنماط متعددة من العنف من خلال قراءة الرموز البصرية، مثل العنف اللفظي في مواقف السخرية، والعنف الجسدي المرتبط بالسيطرة، والعنف الجنسي الرمزي، والعنف الرقمي، والعنف الاقتصادي. وتؤكد هذه النتائج أن الصورة لا تقتصر على كونها وسيلة توضيحية، بل تمثل أداة تحليلية قادرة على تفكيك المعاني الضمنية، والكشف عن البنية الرمزية للعنف داخل السياق المهني.

وفيما يتعلق بتحليل الفروق الإحصائية، أظهرت نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين واختبار التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد العينة تُعزى إلى متغيري الجنس أو التخصص الأكاديمي، حيث جاءت جميع القيم الاحتمالية أعلى من مستوى الدلالة المعتمد. ويعكس ذلك درجة عالية من التجانس في إدراك العنف بين أفراد العينة، بغض النظر عن اختلاف خصائصهم الديموغرافية والأكاديمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الطبيعة الاجتماعية المشتركة للبيئة الثقافية والتعليمية التي ينتمي إليها أفراد العينة، حيث تسهم في تشكيل منظومة قيم واتجاهات متقاربة تجاه قضايا العنف. كما تشير إلى أن إدراك العنف ضد المرأة في بيئة العمل لا يرتبط بعوامل فردية بقدر ما يعكس بناءً اجتماعيًا مشتركًا، وهو ما يتسق مع الأدبيات السوسيولوجية التي تؤكد أن التمثلات الاجتماعية تُبنى داخل الجماعات وتُعاد إنتاجها عبر التفاعل الاجتماعي.

وعند ربط هذه النتائج بالدراسات السابقة، يتضح أنها تتفق مع عدد من الدراسات التي أكدت انتشار الأشكال غير المباشرة للعنف في بيئة العمل، مثل دراسات صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) ومنظمة العمل الدولية (ILO)، التي أشارت إلى أن العنف ضد المرأة لا يقتصر على الأذى

ISSN : 2410-1818

الجسدي، بل يشمل ممارسات رمزية وتنظيمية تؤثر في مكانة المرأة المهنية. كما تتفق مع الدراسات التي أبرزت دور الثقافة التنظيمية في إعادة إنتاج التمييز داخل المؤسسات.

وفي المقابل، تبرز هذه الدراسة إسهامًا منهجيًا مميزًا يتمثل في توظيف الصورة كأداة بحثية، حيث أظهرت النتائج قدرتها على الكشف عن الأبعاد الرمزية للعنف بدرجة قد تفوق الأدوات التقليدية، وهو ما يدعم الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع المرئي التي تؤكد أهمية الأدوات البصرية في دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

أولًا: الاستنتاجات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات الرئيسة:

1. أن العنف الموجّه ضد المرأة في بيئة العمل يُعد ظاهرة قائمة وملحوظة، حيث أقرّ أفراد العينة بوجوده بدرجات متفاوتة، مما يعكس حضوره في الوعي الاجتماعي.
2. يتخذ العنف طابعًا رمزيًا وغير مباشر في الغالب، مع تصدّر العنف اللفظي مقارنة ببقية الأشكال، وهو ما يشير إلى تحول أنماط العنف نحو ممارسات خفية داخل البيئة المهنية.
3. وجود تجانس واضح في إدراك الظاهرة بين أفراد العينة، دون فروق دالة إحصائيًا تعزى للجنس أو التخصص، مما يدل على أن إدراك العنف يتشكل ضمن إطار اجتماعي وثقافي مشترك.
4. أثبتت الصورة فاعلية منهجية عالية في الكشف عن الأبعاد غير المرئية للعنف، خاصة الرمزية منها، بما يعزز من قيمتها كأداة بحثية وتوعوية.
5. تعكس نتائج تحليل الصور قدرة الأفراد على تفسير الرموز البصرية وربطها بأشكال متعددة من العنف، مما يؤكد أهمية البعد الثقافي في تشكيل التمثلات الاجتماعية للعنف.

ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى الاستنتاجات السابقة، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات كالتالي:

1. في ضوء انتشار العنف الرمزي واللفظي: ضرورة تدريب القيادات الإدارية في المؤسسات على التعرف على أنماط العنف غير المباشر (الرمزي واللفظي) ووضع آليات للحد منها.
2. في ظل تجانس إدراك الظاهرة اجتماعيًا: تصميم وتنفيذ حملات توعوية موجهة تستهدف تغيير التمثلات الاجتماعية المرتبطة بالعنف ضد المرأة، خاصة داخل بيئة العمل.
3. استنادًا إلى فاعلية الصورة كأداة بحثية: تعزيز توظيف الأدوات البصرية (كالصور) في البحوث الاجتماعية، وإدماج مناهج البحث البصري ضمن البرامج الأكاديمية.
4. نظرًا لانتشار الظاهرة داخل المؤسسات المهنية: العمل على تطوير سياسات تنظيمية واضحة تضمن بيئة عمل آمنة وعادلة، وتحد من أشكال التمييز والعنف ضد المرأة.
5. في ضوء الحاجة إلى تمكين المرأة مهنيًا: دعم برامج تمكين المرأة وتعزيز الحماية المؤسسية لها، خاصة في البيئات التي تعاني من ضعف الأطر التنظيمية.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع

1. أبو النصر، مدحت محمد. (2017). العنف ضد المرأة: أسبابه وآثاره وسبل مواجهته. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
2. القصير، عبد الله بن محمد. (2015). المرأة والعمل في المجتمعات العربية: التحديات والفرص. الرياض: مركز دراسات الوحدة العربية.
3. زرقين، أحمد وخواني، عبد الإله. (2020). مستويات تحليل الصورة: من العتبات السيميولوجية إلى المقاربات السوسيولوجية. مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، 6(2)، 105-119.
4. منصور، آمال. (2014). سيميوطيقا الصورة: سلطة الصورة أم صورة السلطة؟ في أعمال الملتقى الوطني الرابع: السيمياء والنص الأدبي. جامعة بسكرة.

5. Abric, J.-C. (2001). *A structural approach to social representations*. In K. Deaux & G. Philogène (Eds.), *Representations of the social* (pp. 42–47). Wiley-Blackwell. https://doi.org/10.1002/9780470696626.ch3
6. Banks, M. (2001). *Visual methods in social research*. SAGE Publications.
7. Bourdieu, P. (1991). *Language and symbolic power*. Harvard University Press.
8. Collier, J., & Collier, M. (1967). *Visual anthropology: Photography as a research method*. University of New Mexico Press.
9. Einarsen, S., Hoel, H., Zapf, D., & Cooper, C. L. (2020). *Bullying and harassment in the workplace: Theory, research and practice* (3rd ed.). CRC Press. https://doi.org/10.1201/9780429462524
10. Galtung, J. (1990). Cultural violence. *Journal of Peace Research, 27*(3), 291–305. https://doi.org/10.1177/0022343390027003005
11. Harper, D. (2002). Talking about pictures: A case for photo elicitation. *Visual Studies, 17*(1), 13–26. https://doi.org/10.1080/14725860220137345
12. International Labour Organization. (2015). *Yemen labour force survey 2013–2014*. ILO Regional Office for Arab States. https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_419016.pdf
13. Jodelet, D. (1991). *Social representations: A domain in expansion*. In D. Jodelet (Ed.), *Social representations: Explorations in social psychology* (pp. 34–44). Polity Press.
14. Moscovici, S. (1984). *The phenomenon of social representations*. In R. Farr & S. Moscovici (Eds.), *Social representations* (pp. 3–69). Cambridge University Press.
15. Oxfam. (2016). *Violence against women in Yemen*. Oxfam International. https://policy-practice.oxfam.org/resources/violence-against-women-in-yemen-620112/

ISSN : 2410-1818

16. Salin, D., & Hoel, H. (2020). Workplace bullying as a gendered phenomenon. In S. Einarsen, H. Hoel, D. Zapf, & C. L. Cooper (Eds.), *Bullying and harassment in the workplace: Theory, research and practice* (3rd ed., pp. 235–263). CRC Press. https://doi.org/10.1201/9780429462524-11
17. Scott, J., & Marshall, G. (2011). *A dictionary of sociology* (3rd ed.). Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/acref/9780199533004.001.0001
18. United Nations Development Programme. (2019). *Assessing the impact of conflict on women in Yemen*. https://www.undp.org/arab-states/publications/impact-conflict-women-yemen
19. United Nations Population Fund. (2018). *Gender-based violence in Yemen*. https://yemen.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/GBV%20in%20Yemen%20Overview.pdf
20. Wang, C., & Burris, M. A. (1997). Photovoice: Concept, methodology, and use for participatory needs assessment. *Health Education & Behavior, 24*(3), 369–387. https://doi.org/10.1177/109019819702400309

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59